دراسة بعنوان

" العلاقة بين الإعلام المرئي والعولمة "

إعداد الباحث

عبد المجيد علاونة

فلسطين

٢٠٠٣

المحتويات

الموضوع الصفحة

الفصل الاول

المقدمة..... ٢
هدف البحث.....٣
مشكلة البحث.....٤
اهمية البحث.....٤

الفصل الثانى

تأثير التلفزيون واهميتة على العولمة.....٥

الفصل الثالث

صورة العلاقة بين الاعلام المرئى والعولمة.....٩
الخاتمة.....٢٢
المراجع.....٢٥
الكتب.....٢٥
المقالات فى المجلات.....٢٦

الفصل الاول

المقدمة:

يتناول هذا البحث موضوع العلاقة بين الإعلام المرئي (التلفزيون) والعولمة وتأثير هذه العلاقة على انتشار ظاهرة العولمة في مختلف الدول في العالم وخاصةً فيما يتعلق بالجدل القائم والآراء المختلفة لوجود العلاقة وشكل العلاقة بين الإعلام المرئي والعولمة ولعل دوافع الدراسة تكمن في عنصر الغرابة والاثارة التي تتميز بها العلاقة بين الأعلام المرئي والعولمة.

ان العلاقة بين الإعلام المرئي والعولمة كانت علاقة متواصلة ولكنها مخفيه ، و حتى فى وقتنا الحاضر تسيير بوتيرة واحدة وطبيعية ، بل شهدت تفاوت وتنوع في أشكال التواصل نظرا للتقدم الحاصل في العالم ونظرا للدور الذي لعبته السياسات المختلفة من قبل الدول المتقدمة من سياسات اقتصادية وثقافية مختلفة والتي أثرت على تركيبة وبنية المجتمعات النامية للعمل على نشر ظاهرة العولمة في مختلف دول العالم وما ترتب على ذلك فيما بعد من حالة التبعية والتقليد من قبل الكثير من الدول و المجتمعات النامية المصنفة ضمن دول المحيط إلى الدول المتقدمة (دول المركز).

بالاضافة الى وقوف دول المركز لنشر ظاهرة العولمة باعتبار ذلك من العوامل

الخارجية فيوجد هنالك العديد من العوامل الأخرى الداخلية لدى دول المحيط تساعد في انتشار تلك الظاهرة (العولمة) وتقبلها دون رفض وهي العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية والعوامل الثقافية والديمغرافية للمجتمعات والعلاقات بين الناس والسلوك عندهم.

كما أن حالة الصراع وعدم الاستقرار الثقافي والاجتماعي بين القديم والجديد والتي تؤدي في الأغلب الى انتصار الجديد مكان القديم أي انتصار القيم الجديدة مكان القيم القديمة. ان استمرار ذلك الصراع لفترة طويلة بعد ان كان ذلك يتم من خلال الغزو الثقافي الذي يأتي من الدول المتقدمة (دول المركز) وتأثيرها على الدول الأخرى (دول المحيط) لنشر ظاهرة العولمة.

ان من أهم المؤثرات التي تعمل على ذلك التغيير بل وتعمل على الإسراع في ذلك التغيير بشكل عام هي وسائل الأعلام وخاصةً التلفزيون الذي يعتبر من وسائل الاتصال الجماهيرية في مختلف المجتمعات والدول فاللتلفزيون أثر كبير في تربية أفراد المجتمع منذ نشأتهم أطفالا وحتى مرورهم بفترات الحياة المختلفة ولا بد من ذكر ان للتلفزيون الأثر الكبير في ترك الكثير من القيم والعادات والتقاليد والسلوك عند المواطنين في المجتمع.

والتلفزيون أيضاً يعتبر من الوسائل المهمة التي تكسب الناس الكثير من المعلومات التي يحتاج لها الإنسان في حياته ، وايضاً يعتبر هذا الجهاز من وسائل التسلية والترفيه التي يستخدمها الناس.

ان التلفزيون يعتبر من أحدث ما توصل إليه العالم في مجال الاتصال الجماهيري ، كما ان التلفزيون كجهاز يحتاج إلى العديد من الهوائيات لكي يظهر الكثير من البرامج والقنوات المختلفة لذلك فان تلك الوسائل تعمل على جلب الكثير من القنوات الأجنبية ببرامجها المختلفة والهامة ، مما يؤدي إلى نشر ظاهرة العولمة بين مختلف الدول فى العالم. هذا وسيتم استعراض البحث من خلال ثلاثة فصول وهي: -

الفصل الاول: يحتوي على المقدمة ومشكلة البحث وأهميته.
الفصل الثاني: يعرض اهمية وسائل الاعلام المرئية (التلفزيون).
الفصل الثالث: يوضح العلاقة بين التلفزيون والعولمة ويحتوي على خاتمة البحث .

هدف البحث:

يتبلور الهدف الرئيسي من هذا البحث في معالجة مسألة الإعلام المرئي وموقعة من ظاهرة العولمة ، كما سيتم تسليط الضوء على حجم هذه المسألة وخصائصها من خلال التحليل والتقييم لأدبيات وأبحاث سابقة متعلقة بهذا الموضوع.

كما سيهدف هذا البحث إلى فهم وتفحص هذه الظاهرة (الإعلام المرئي) والوقوف عن كثب وبشكل علمي ودقيق أثناء تناولها واستقصاء آثارها ومعانيها و أبعادها المختلفة.

مشكلة البحث:

ان مشكلة البحث تدور حول السؤال المحير والغير واضح الاجابة علية وهو:

ما هي العلاقة بين الإعلام المرئي والعولمة ؟

ما صورة الواقع الظاهرة لوسائل الاعلام المرئية والعولمة ؟

هل وجود وسائل الاعلام مهم لانتشار العولمة ، ام ان العولمة تعمل على انتشار وسائل الاعلام ، وما مدى التفاوت في موقع كل منهم على الاخر ؟

أهمية هذا للبحث:

ان كثرة الحديث في الآونة الأخيرة حول ظاهرة العولمة في مختلف المناطق وفي المجتمعات العربية بشكل خاص جعل لها اهمية كبيرة ، لذلك فأن أهمية هذا البحث تكمن في تناوله لموضوع مهم و سائد الحديث عنه على الساحة العربية والعالمية وخاصة بأن موضوع هذا البحث يعتبر من المواضيع التي توصف بأنها ليست قديمة ولا حديثة تحديداً ولكن الاهتمام في الوقت الحالي بها وهي العولمة واهتمام الناس بالحديث عنها يتطلب معرفة العوامل المختلفة التي تؤثر على أحداث تلك الظاهرة وهل تقتصر على بعض المجتمعات أم إنها عامة وشاملة في مختلف الدول والمجتمعات ، هذا ما سيتم تناوله في مشكلة البحث التي تهدف الى معرفة دور الإعلام المرئي و تأثيره على ظاهرة العولمة الجديدة.

الفصل الثاني
تأثير التلفزيون وأهميته على العولمة

أثبتت معظم الدراسات المتعلقة بموضوع العولمة على انه يوجد علاقة بين الإعلام وخاصة الاعلام المرئى والعولمة، ولكن هنالك اختلاف واضح حول تفسير كل منظر وباحث حول هذه العلاقة فهناك من يعتبر بأن الإعلام جزء من العولمة وهناك من يعتبر بأن الإعلام مجالا من مجالات العولمة وهنالك من يعتبر بأن الإعلام منفصل عن العولمة ولا دخل له بالعولمة وأيضاً هناك من يعتبر بأن الدول المتقدمة (دول المركز) الدول الرأسمالية هي القائمة على انتشار موضوع العولمة وذلك لمصلحتها حيث تقوم باستغلال تلك الوسائل الإعلامية بهدف انتشار العولمة ونشرها في مختلف الدول وخاصةً الدول النامية حتى تبقى تابعة لها.

وهناك رأي آخر يرى بان الإعلام يؤثر على الجميع سواء كان في دول متقدمة ام دول متأخرة ولكن المتأثر من الناحية السلبية هى الدول النامية باعتبار ان دول المركز تستغل تلك الوسائل من اجل نشر العولمة لذلك تبقى تلك الدول أي الدول النامية على حالها دون أي تغيير يذكر حيث تبقى في حالة من التقليد للدول المتقدمة والتبعية لها وفقاً لما تراه في وسائل الإعلام المختلفة وخاصة الوسائل المرئية ومن أهمها التلفزيون لكونه له تأثير كبير على عقول وعواطف الناس ، كما تبين ذلك في أحد الدراسات عن التلفزيون حيث جاء فيها: –

((يعتبر التلفزيون بحق من أقوى وسائل الإعلام التي ظهرت في القرن العشرين ، ويتميز التلفزيون بمزايا عديدة يشارك فيها وسائل الإعلام وينفرد دونها بمزايا أخرى ، حيث يقدم لمشاهديه المعارف والأفكار والخبرات في مشاهد متكاملة تعتمد على الصورة الحية المعبرة المقترنة بالصوت الدال على عمق المشاعر ومغزى الأحداث والوقائع))[1].

[1] محمد معوض ، **المدخل الى فنون العمل التلفزيوني** ، القاهرة: دار الفكر العربي ، د.ط ،١٩٩٢ ، ص ٩.

كما ويعتبر التلفزيون بتقنياته الحديثة من أهم وسائل الإعلام المؤثرة على الجماهير التي تلعب دورا كبيرا كونه مؤثرا وفعالا على الأفراد والمجتمعات لا سيما خلال الاعتماد على مزايا هذه الوسيلة وبالتحديد استخدامها للصورة حيث تملك أضعاف ما تملكه الكلمة كما إن التنوع في محطات البث والتنوع في نوعيات البرامج المختلفة التي تبثها تلك القنوات تشكل في حقيقة الأمر تعبيراً عن ثقافة المجتمع او الدولة او الجهة القائمة على تلك القناة وكما أنها موجه إلى العديد من المجتمعات والثقافات الأخرى فان تأثيرها (القنوات) على تلك الثقافات سيكون واضحاً في أحداث تغيير على الثقافة وكون الثقافة المحلية انعكاس للتركيبة والبنية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع فان التغيير في الثقافة سيولد تغيير في تلك البنية الاجتماعية.

ان ما يؤكد بان التلفزيون باعتباره من أهم وسائل الإعلام و يعمل تغييرا على الثقافة والبنية الاجتماعية الدراسة التي جاء فيها: ((يخاطب التلفزيون أعدادا ضخمة متباينة وغير متجانسة من حيث الثقافة والمستوى التعليمي ، والأعمار ، والديانة ، والمكانة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والجنس ، والإقامة ، والتوزيع الجغرافي ، فضلا عن الخصائص النفسية ، والاجتماعية والتي لها دلالتها ، والتي تؤثر على مدى الاستجابة للاتصال التلفزيوني مثل الأنماط والقيم الاجتماعية ، ومستوى تطلعات واتجاهات و سلوكيات جماهير المشاهدين المتنوعة))[1].

كما بينت الدراسة السابقة ان من الأهمية التي تكمن في قوة وتأثير التلفزيون على الناس انه يعمل على نشر المعرفة العلمية والإخبارية حالة حدوثها في أي مكان في العالم ((وإذا كان التلفزيون ينقل الصورة الحية حال حدوثها ، فإنه ينقل الواقع ويشعر المشاهد بالفورية التي تزيد من واقعيته ، وتزيد من قوة تأثره ، فهو يقدم لنا الأحداث حال وقوعها ، وفي نفس زمن حدوثها ، وبطريقة حية لا يمكن ان تصل إليها وسائل الإعلام الأخرى ، ويتفق النقاد على ان التلفزيون كجهاز إعلامي يبلغ ذروة الكفاءة ..... وليس هناك ما يضاهي قدرة التلفزيون في ان يكون مرآة صادقة تعكس صورة المجتمع))[2].

وايضاً ان التلفزيون وبرامجه المختلفة لها تأثير كبير على السلوك الإنساني باعتبار ان السلوك الإنساني يأتي من الخارج وليس من بدأ خلق الإنسان فالسلوك الإنساني مكتسب من العادات والتقاليد والثقافة الموجودة في المجتمع حيث ان هذا ما يتبين من خلال دراسة لـ سامية احمد علي وعبد العزيز شرف ((وإذا كانت التربية تعنى بعملية التشكيل الإنساني للوليد البشري ،

[1] محمد معوض ، **المدخل الى فنون العمل التلفزيوني** ، مرجع سابق ، ص ١٥.

[2] محمد معوض ، **المدخل الى فنون العمل التلفزيوني** ، مرجع سابق ، ص ١٠.

فإن الوظيفة التربوية للتلفزيون تستند على أساس ان السلوك الإنساني سلوك مكتسب، أي انه سلوك يتعلمه الفرد بتعامله مع أفراد المجتمع الآخرين))[1].

كما ان وسائل الإعلام المرئية ((التلفزيون والفضائيات وشبكة الانترنت)) ارتبطت كإنجاز علمي بمفهوم العولمة على اعتبار ان ذلك شيء حديثا مسايرا للتقدم الحاصل في العالم ويعبر عن المراحل الأكثر تقدما للحداثة.

حيث تكمن في أهمية هذه الوسائل الأهمية الخاصة بها من السرعة في انتشارها والتأثير الكبير الذي عملت على إحداثه من طبيعة وبيئة المجتمعات من مختلف مناحي الحياه ، كما ان وسائل الإعلام تعمل على الاندماج الثقافي وتوحيد الثقافة بين الناس نتيجة لابراز عادات وتقاليد شعوب مختلفة امام الناس اينما كانوا مما يؤثر عليهم في عاداتهم وتقاليدهم على اعتبار ان السلوك الإنساني مكتسب كما تبين سابقاً.

وهناك من يرى بأن وسائل الإعلام تؤثر على فئات معينة في بعض المجتمعات اكثر من غيرها مثل التأثير الكبير على فئة الشباب اكثر من غيرها وخاصة في الدول النامية ومنها الدول العربية على اعتبار ان فئة الشباب تشكل غالبية سكان البلاد العربية هذا ما يبينه د. هشام الشرابي في دراسة عن تأثير التلفزيون على المجتمع العربي حيث يقول ((ان المجتمع العربي مجتمع شاب فهو من أصغر مجتمعات العالم فستون في المائة من سكانه لا يزالون دون سن العشرين))[2].

وهناك ايضاً عدد كبير من الأطفال في داخل تلك الدول وان التوقع المستقبلي هو ان تأثير وسائل الإعلام عليهم سيكون كبير هذا ما تبين من دراسة د. شرابي ((ان اكثر من خمسين بالمائة من سكان العالم العربي في عمر يقل عن الثامنة عشرة ، كما ان ثلث هذه الفئة هم في السادسة فما دون ،بمعنى آخر هناك حوالي ٢٠ مليون طفل مستقبلهم هو مستقبل المجتمع العربي)).[3]

لذلك فتعمل الدول الغربية المتقدمة(دول المركز) القائمة في سياستها على العمل لتحقيق وجود ظاهرة او نظام العولمة حيث تعمل في وسائل أعلامها وضمن القنوات الفضائية الموجهة

---

[1] سامية احمد علي وعبد العزيز شرف ،**الدراما في الإذاعة والتلفزيون** ، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ،١٩٩٩ ، ص ٢٢٩.

[2] هشام شرابي ، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي** ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩١ ، ص ١٥.

[3] هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي** ، مرجع سابق ، ص١٠٧.

لهذا الغرض إلى توجيه بعض من هذا الأعلام الى فئة من الأطفال لان الأطفال اكثر تأثرا من غيرهم وما يتعلمونه يبقى معهم طوال مراحل حياتهم المستقبليه.

ان ذلك التأثير يكون مطبوعا وفقا لنظام العولمة التي تسعى تلك الدول الباثة للبرامج الى وجوده وقبوله دون أي معارضة له كما يتبين ذلك في دراسة ل د.عاطف عدلي العبد في التأثير السلبي لتلك البرامج على الأطفال حيث يقول ((يمكن ان يؤدي الاعتماد على المواد والبرامج الأجنبية الموجهة للأطفال الى اغراق الأطفال فيما لا يفيد ، وقد يؤدي الى تثبيت قيم ومفاهيم خاطئة وضارة بالمجتمع)).[١]

ويتأكد هذا الاستنتاج في تأثير وسائل الإعلام على الضرر بقيم المجتمع والانهيار القيمي هذا ما توصلت إليه نزها الخوري في دراستها حيث تقول((يشهد عالمنا انهيارا ذريعا للقيم الروحية والإنسانية والفنية ، التي كانت في الماضي مفخرة ثقافتنا وتراثنا الاجتماعي كما تعرض وسائل الإعلام الجماهيرية قيما شائعة في مجتمعات وقارات أخرى دون تمييز في منحى كوني ظاهر، قالبة أسس المعتقدات والقناعات الراسخة، ومعطيات التاريخ المحلي للشعور)).[٢]يتبين من هذا الاستنتاج ان المؤثرات السلبية على المجتمعات الناتجة عن وسائل الاعلام المرئية (التلفزيون) من النواحي المختلفة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ان ذلك الاستنتاج لم يقع في هذا الحد و إنما يكون هنالك أيضا تأثير آخر على تكوين شخصية الفرد في داخل المجتمع ، مثلما يقول حسن حنفي في دراسته.

((فالمعلومات سلعة وليست خدمة، حق لمن يملكها وليست واجبا عليه تجاه الآخرين ، والحقيقة ان هذه الثورة المعلوماتية تصيب المركز بالتقلص في معدل الذكاء الطبيعي نظرا لكثرة الاعتماد على الآلات والشاشات الضوئية الكلي فكل سؤال لدى الإنسان لديه إجابة على الشاشة حتى يتعود الذهن على الكسل العقلي فيهبط مستوى الذكاء...)).[٣]

---

[١] عاطف عدلي العبد، **الاعلام المرئي الموجه للطفل العربي** ، القاهرة: دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى، ١٩٩٨،ص٦.

[٢] نزها الخوري، **اثر التلفزيون في تربية المراهقين**، بيروت: دار الفكر اللبناني ، الطبعة الأولى، ١٩٩٧،ص٢٠٩.

[٣] حسن حنفي وصادق جلال العظم، **ما العولمة؟** ، بيروت ودمشق: دار الفكر ودار الفكر المعاصر ، ١٩٩٩، ص٢٦.

الفصل الثالث
صورة العلاقة بين الاعلام المرئي والعولمة

ان الثورة في وسائل الإعلام وخاصة الوسائل المرئية (التلفزيون) قد ادت الى بروز وجهات نظر مختلفة حول العلاقة بينها وبين العوملة. فهناك من يعتبر بأن وسائل الإعلام مسخرة للعولمة ومرافقة لعملية العولمة حسب المصالح والحاجات للدول الرأسمالية التي تدفعها لانتشار العولمة.

ان هذا الرأي يعتبر الوسائل الإعلامية وخاصة المرئية (التلفزيون) من وسائل انتشار العولمة يظهر ذلك في دراسة لـ د.صادق جلال العظم عن العولمة حيث جاء فيها ((ان عمليات العولمة وقواها هي افضل في الصراع والتنافس بين الثقافات والأمم، توظف فيها المعلوماتية والثقافة العليا والميديا(وسائل الأعلام) في التحكم والسيطرة على مقدرات العالم)).[١]

كما ويرى العظم في دراسة هذه بأنه من الصعب اختزال العولمة في مفهوم واحد فقط سواء كان اقتصاديا او تكنولوجي او اقتصادي فالعولمة ليست هي هذه الوسائل حيث ان الإعلام يعتبر مسخرا لانتشار العولمة بسماتها المختلفة.

كما يظهر بأن العولمة جاءت مع التقدم في مختلف المجالات يقول العظم ((أما العولمة فهي مقولة راهنة من مقولات ما بعد الصناعة وما بعد الحداثة ، ارتبطت بانفجار تقنيات

[١] حسن حنفي و صادق جلال العظم ،**ما العولمة؟**، مرجع سابق ، ص٧٤.

الاتصال على نحو ضاقت معه الأمكنة وتقلصت المسافات ، الى جعل الأرض قرية صغيرة تسبح في هذا العالم العادي الذي يتشكل من الفضاء السبرانى))[1].

ولذلك وبما ان العولمة مرتبطة او ارتبطت بالتقدم العلمي وان وسائل الإعلام تعتبر من التقدم العلمي الحاصل لذلك فهي مرافقة لعملية العولمة ومسخرة لخدماتها وانتشارها فى مختلف دول ومجتمعات العالم لان العولمة أصبحت من السياسيات المتبعة في الدول المتقدمة بعد حصول التقدم بمختلف أشكاله وخاصة التقدم التقني والتكنولوجي والتطور الحاصل في مختلف مجالات الحياة اليومية المختلفة.

وهذا ما يظهر في إحدى الدراسات التي تؤكد ان وسائل الإعلام وسيلة من الوسائل المساهمة و المنبثقة بشكل كبير في الدول المتقدمة ، لتحقيق المصالح الخاصة فيها من اقتصادية وسياسية وثقافية تبين ذلك في إحدى الدراسات لـ محمد الأطرش حيث يقول

((مما لا ريب فيه ان التقدم التقني الكبير الذي شهده العالم في حقل الاتصالات ونقل المعلومات قد ساهم في تحقيق التزايد الهائل في المتاجرة بالاستثمارات المالية ولكن هذا التزايد كان ناتجاً في الأساس من قرارات سياسية ناجمة لدرجة كبيرة عن قوى اقتصادية ضاغطة وليس عن تقدم في حقل الاتصالات))[2].

كما ان هنالك الكثير من الدراسات التي أوضحت بان وسائل الأعلام تعتبر وسيلة من وسائل العولمة القائمة حتى يتم تقبل العولمة بشكل سريع لان العولمة آخذةً في التسارع في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ومطلع القرن الحالي (القرن الحادي والعشرين) كما وتعمل وسائل الإعلام على التأثير ثقافياً بشكل اكبر في أي جانب آخر.

ان وسائل الاعلام وخاصة المرئية تعمل على نقل الأنماط الثقافية المختلفة من خلال عملية الغزو الثقافي التي تقوم باجتياح معظم دول ومجتمعات العالم خاصةً الدول النامية (دول العالم الثالث) ومنها الدول العربية حيث تبين ذلك فى احدى الدراسات التى جاء فيها (إن

[1] حسن حنفي وصادق جلال العظم ، **ما العولمة؟** ، مرجع سابق ،ص ٧٥.

[2] محمد الاطرش (٢٠٠٠) حول تحديات الاتجاه نحو العولمة الاقتصادية ، **مجلة المستقبل العربي** ، عدد ٢٦٠ ، ص ١٨.

التنميط الثقافي يتم باستغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي الإنتاجي والمتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الأموال)) [١].

كما ويؤكد السيد احمد مصطفى عمر في دراستة عن الأهداف الخاصة بوسائل الإعلام القائمة على نشر العولمة باعتبارها وسيلة من وسائلها حيث يقول((ان الأهداف التي يرمي إليها إعلام العولمة ، وان كانت ذات طبيعة سياسية واقتصادية في مظهرها الخارجي ، الا ان جوهرها يرمي الى نشر ثقافة جديدة تجعل مسألة قبول الأفكار السياسية والاقتصادية للعولمة مسألة مقبولة وممكنة ، وهذا لن يأتي إلا إذا عمل الإعلام على تغيير ما يعتقده دعاة العولمة بأنها عقبات تعترض الطريق نحو تحقيق أهدافه)) [٢].

ان العولمة ليست هي وسائل الإعلام حسب ما تم توضيحه في بعض الأبحاث هذا يعني انه يوجد فصل بين وسائل الإعلام والعولمة ولكن يوجد ترافق زمني بينهم من حيث نشوء كل منهم ومحاولة تسخير الإعلام لنشر الأفكار الخاصة بالعولمة وفقاً للسياسات الدولية القائمة.

يقول العظم ((لا شك ان ما يحدث اليوم يشكل تغيراً هائلا في مشهد العالم تدخل معه البشرية في عصر المجال التلفزيوني والفضاء السبراني والتواصل الالكتروني))[٣].

كما ان وسائل الإعلام باستخدامها كتحول وكاتجاه من اتجاهات العولمة الجديدة حسب بعض الآراء تعمل بصورة مستقلة عن الاتجاهات الأخرى وان الدول العربية تعتبر انتشار وسائل إعلامها كنوعاً من التحديث الذي يؤدي إلى التقليد والتبعية من قبل الدول النامية وهذا بدورة يعمل على زيادة في انتشار ظاهرة العولمة في مختلف البلاد في العالم.

كما ان الدول الغربية في سياساتها المتبعة وخاصة في وسائل أعلامها المرئية تحرص على استغلال عواطف الناس واستدراجهم للاقتداء بها وتقليدها لان تلك الدول الغربية تعرض نفسها بأنها تحب المصالح الإنسانية وحريصة على تطبيقها وقيامها.

ان محاولة القيام بتفسير معنى العولمة لا يمكن ان يتم إلا من خلال توضيح سياسة الدول القائمة على محاولة نشرها للعولمة وفقاً لأساليبها وطرقها المختلفة وفي مختلف المجالات

---

[١] السيد احمد مصطفى عمر (٢٠٠٠) ، اعلام العولمة وتأثيرة في المستهلك ، **مجلة المستقبل العربي** ، عدد ٢٥٦ ، ص ٧٤.

[٢] السيد احمد مصطفى عمر (٢٠٠٠) اعلام العولمة وتأثيرة في المستهلك ، مرجع سابق ، ص ٧٩.

[٣] حسن حنفي وصادق جلال العظم ، **ما العولمة؟** ، مرجع سابق ، ص ٧٧.

والمناطق ، كما ان توضيح العولمة لا بد من ان يأتي عن طريق توضيح دور وهدف القائمين على انتشارها وهي الدول الغربية الرأسمالية .

ان الدول الغربية تتبع أساليب ووسائل مختلفة منها وسائل الإعلام وخاصة الوسائل المرئية (التلفزيون)عن طريق عرض القنوات والبرامج المختلفة والهادفة إلى نشر أفكارها وثقافتها لان تلك المعروضات لها تأثير اكبر من أي نوع آخر من الوسائل وبما انه اصبح الإعلام المرئي مشاهدا من قبل جميع الناس تقريبا لذلك فالتغير القيمي المتعلق بالعادات والتقاليد يحدث بسبب التغير في الثقافة الموجودة والمتأثرة من تلك الوسائل فالثقافة تعكس الحالة الاجتماعية والتأثر بها لأنها توضح مدى فاعلية المعايير والقيم الموجودة والتمسك بها ومدى حصول التغير فيها.

ان الدول الغربية تحرص على اتباع اساليب معينة خاصة بها وبسياستها الداخلية والهادفة إلى إحداث التغير في العالم من خلال بث البرامج المختلفة في وسائل الإعلام المرئية الموجهة الى كثير من المجتمعات حيث تعمل عن طريق ربط تلك البرامج بظواهر معينة، تحدث نوعا من التغيير يظهر ذلك في برامجها ومما يدل على ان الدول الرأسمالية الغربية تستغل وسائل الإعلام لفرض نظامها او ظاهرة العولمة حسب ما تريده هي حيث يظهر ذلك في بعض الدراسات التي جاء فيها ((ان حالة الترغيب العميق هي حالة اقتنع فيها بإشباع رغباتي بطرق تفيد النظام، فالبضائح ترتبط بالجنس والنساء العاريات يستخدمن في تسويق كل شيء من السيارة إلى حبر تصحيح الأخطاء الطباعية، وصورة المرأة العارية هنا تمنح لذة جنسية بديلة عن اللذة الجنسية الفعلية.....وهكذا أصبحت الأفلام والكتب أصرح في الأمور الجنسية، ان لم تقل إنها أصبحت خلاعية – أصبحت أفيونا حديثا للجماهير ، و هكذا تحول تطور في الحاجات الإنسانية يكمن في الخطر إلى شيء يفيد النظام)).[1]

لذلك فتعتبر الثورة في وسائل الإعلام اليوم هي آخر الاتجاهات العريضة والرئيسية التي تؤثر في أجزاء كبيرة من العالم ولها أهمية خاصة في مختلف الدول في ذلك التأثير فكل شخص في العالم يتأثر بهذه التغيرات حسب ظروفه الخاصة حيث ان الدول النامية تأثرها يكون اكبر من تأثر البلاد المتقدمة وهذا الاتجاه من الاتجاهات التي تعمل على توضيح حالة العالم المتشابك

[1] ايان كريب ، **النظرية الاجتماعية**، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٩٩، ص ١٣٣.

والمترابط بصورة شديدة مثلما جاء فى احدى الدراسات بان ((المجتمع العالمي الآن متشابك ومترابط بصورة معقدة اكثر من أي وقت مضى– وعملية العولمة تسير بوتيره متسارعة)).[١]

إذاً وكما يظهر من خلال ما هو موجود في العالم ومن خلال ما تم توضيحه في هذه الدراسة فان وسائل الإعلام وخاصة التي تعرض الصوت والصورة لما لها من تأثير على الأفراد اكثر من تأثير الوسائل الإعلامية الأخرى المسموعة والمقروءة ، لذلك فان وسائل الإعلام في وقتنا الحاضر باعتبارها إحدى الاتجاهات الموجودة العالم في الوقت الحاضر فإنها هي التي تعمل على انتشار ظاهرة العولمة كما تبين ذلك في كتاب حالات فوضى عن العولمة((وقد حصل الكثير من هذه التغيرات في وقت واحد ، مما دفع إلى الأمام عملية العولمة التي سبق ان وسمت السنوات الأخيرة من القرن العشرين بعمق وفي حين إنها خلقت فرصاً لم يكن يحلم بها بعض الأفراد والأقطار ، فإن قوى العولمة هذه قد أسهمت في الوقت ذاته ، وفي كثير من بلدان العالم ، في زيادة الفقر ، وعدم المساواة ،وعدم الأمان في العمل ، كما أسهمت واضعفت الانتماء والقيم الراسخة الموروثة))[٢].

ان الذي يعمل على الاهتمام بوسائل الإعلام من قبل الأفراد في المجتمعات النامية هو اعتبار ان من يمتلكها ويتابعها هو نوعاً من التقدم والتطور في العالم وذلك لمواكبة ما يحصل في هذا العالم المتسارع في التقدم فالذي يعمل على الاهتمام بها هو عدم الوعي وزيادة التبعية مما يعمل على زيادة في تقبلها وتفضيل رؤيتها مثلما بينت تلك الدراسة ((فالمجتمع العالمي يحظى الآن بمعرفة افضل مما كان لديه في أي وقت سابق ، فهناك أكثر من ١٢٠ قمر اتصالات تبث سيلا من الصور المتلفزه الى كل جزء معمور على هذه الأرض ، وكل تمرد ، وكل جماعه، وكل اضطراب سياسي – ما أسرع ان تغدو معروفة على نطاق العالم)) [٣]

يظهر مما تبين ان هنالك دورا كبير لتأثير وسائل الإعلام المرئية (التلفزيون) على المجتمعات ، وما يفند الاعتبار الذي يرى بأن من يمتلك وسائل الإعلام مواكبا للتقدم الحاصل في العالم هو ما جاء في احدى الدراسات ((قد تبدو هذه التطورات قدرا محتوما: صورة يمكن

---

[١] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، **حالات فوضى: الآثار الاجتماعيةللعولمة** ، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د.ط ،١٩٩٧ ،ص ٣٥.

[٢] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، **حالات فوضى: الآثار الاجتماعيةللعولمة** ، مرجع سابق، ص٦

[٣] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، **حالات فوضى: الآثار الاجتماعيةللعولمة** ، مرجع سابق ، ص٣٨.

التنبؤ بأن يسلكها التطور التكنولوجي والثقافي ، لكنها في الحقيقة نتاج تطور تم بلوغه بتأثير قوي بذلة التخطيط الاقتصادي والسياسي في الأقطار المتقدمة صناعياً)) [١].

بالاضافة الى كونه تقدم صناعي وتكنولوجي في الدول المتقدمة انه يعتبر تقدم سياسي واقتصادي ايضاً لان سياسة هذه الدول الرأسمالية الغربية المتقدمة تحرص على انتشار هذه الوسائل الإلامية إلى مختلف الدول النامية خاصة التي لها مصالح فيها مثل دول الخليج العربى كحرصها على مصلحتها في الثروة النفطية او الأسواق لترويج سلعها المصنعة فيها.

كما تعمل تلك الوسائل على حدوث التأثير فيها ليكون هذه التأثير له أهمية في إبقاء تلك الدول تابعة للدول المتقدمة ومقلده لها كا تبين سابقاً من غير ان يكون لها دور في التأثير وانما تظل متأثرة فقط لذلك فتحرص تلك الدول المتقدمة الغربية على تطبيق نظام او ظاهرة العولمة التي تهدف الى توحيد العالم في بوتقة واحدة تكون هي (الدول الغربية) المتحكمة في زمام الأمور في مختلف المجالات وفقاً لمصالحها الخاصة.

لذلك تسعى تلك الدول المتقدمة من خلال هيمنتها على الدول الأخرى خاصة الدول النامية او دول العالم الثالث الى فرض ثقافتها ومعاييرها المختلفة الخاصة بالحياة الاجتماعية لمختلف البلدان وتعمل على غزو ثقافي بشكل واسع في مختلف المجتمعات النامية عن طريق وسائل الأعلام وخاصةً المرئية والتي عملت على توحيد العالم و تصغيره حيث يمكن النظر الى هذه الوسيلة بأنها جعلت من العالم قرية صغيرة وان تأثيرها في أحداث التغيرات الثقافية في المجتمعات قد وصلت الى مستوى لم يسبق له مثيل وذلك بسبب المزايا العديدة.

ومن اهم هذه المزايا ما يرتبط بقدرتها على مخاطبة العين والأذن في ان واحد ، الأمر الذي يسهل من تقبله الى حد بعيد وتشير إحدى الدراسات عن هذا الموضوع لـ د. محمد ضياء الدين ((ان التلفزيون باعتباره اخطر اساليب التأثير في الجماهير لما له من خاصية لا تتوفر في غيرة وهي مخاطبة العين والأذن بالصورة والصوت وتتجلى أهمية ذلك إذا عرفنا ان الإنسان يحصل على معلوماته بنسبة ٩٠ % عن طريق النظر وبنسبة ٨% عن طريق السمع)) [٢].

---

[١] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، **حالات فوضى: الآثار الاجتماعيةللعولمة** ، مرجع سابق ،ص ١٤.

[٢] محمد ضياء الدين عوض ، **التلفزيون والتنمية الاجتماعية** ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ ، ٤٢.

بالاضافة الى ما سبق فأن اتساع نطاق الخيارات المتاحة في استخدام التلفاز من خلال تعدد القنوات والتنوع في البرامج التي لا حصر لها سواء البرامج المسلية او المثيرة .....الخ يجعله يشكل قوة جذب تستحوذ على قلوب الناس وتخاطب عواطفهم مما يسهل في إمكانية حدوث التغيرات وتقبلها دون أي مقاومة أو رد فعل وتشير الدراسة الى ((ان المثيرات الخالية من الخوف او التهديد اكثر نجاحاً في تغيير اتجاهات الناس)) [١].

هذا هو الاستعمار الجديد الذي تتبعه الدول الغربية الاستعمارية وهو العمل على استعمار العقول والعواطف والغزو الثقافي من خلال تأثير وسائل اعلامها في بثها لبرامجها المختلفة الهادفة الى ذلك.

ان تلك الوسائل الإعلامية المرئية أدت إلى تقريب المجتمعات من بعضها البعض كما تقول د. انشراح الشال في دراستها عن التلفزيون انه يعمل على ((القدرة على تخطي الحواجز والحدود المتمثلة في الحكومة والدول والحدود السياسية والطبيعية))[٢].

لذلك فهي(وسائل الاعلام المرئية) عملت على التقليد الأعمى للناس في الدول النامية بعادات وتقاليد المجتمعات الأجنبية القائمة على نظم مختلفة مما يساعد ذلك في تفريد وحدة الثقافة العالمية الموالية للغرب وهذا بدورة يساعد في تقوية الهيمنة و إقامة النظام العالمي الجديد (العولمة) تحت ستار جديد للتقدم والتطور تخفي تلك الدول الأجنبية وراءة كل حاجاتها ومصالحها الخاصة بها وهذا ما يؤيد وجهة النظر القائلة بصعوبة التغيير في النظرة الثقافية في عالم اليوم حيث أصبحت صناعة عالمية تحظى باهتمام معظم مجتمعات العالم على الرغم من الدور الذي تلعبه بالنسبة للدول والمجتمعات النامية.

ان وسائل الاعلام وخاصة المرئية منها تعمل كأداة للهيمنة والسيطرة المخفية والاستعمار الجديد على الدول النامية بل وعلى استعمار العقول من خلال التشريب الثقافي الجديد لهم ومن خلال الاستعمار الجديد القائم على سياسة مخفية تخدم مصالح الدول الاستعمارية الرأسمالية الغربية ومما يدل على ان الدول الغربية تحرص على إبقاء الدول الأخرى تابعة لها ولسياستها هو حرصها على سيرها بالطريق الذي تريده هي كما يظهر ذلك جلياً في كتاب حالات فوصى ((فحينما كانت الأقطار الغنية نفسها تشجع المبادئ القومية للرفاة العام فيها

---

[١] محمد ضياء الدين عوض ، **التلفزيون والتنمية الاجتماعية** ، مرجع سابق ،ص ٤٣.

[٢] انشراح الشال ، **قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث** ، القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ ، ص ١٥٦.

سلكت الأقطار النامية الطريق نفسه تقريباً، وحين انقلبت البلدان الصناعية الى انتهاج سياسات ليبرالية جديدة لقي عدد كبير من البلدان الأقل تطورا كل تشجيع لاتباع ذلك الطريق نفسه))[1].

لذلك فتحرص تلك الدول الصناعية المتقدمة على تحقيق أهدافها بأي شكل من الأشكال سواء كان ذلك عن طريق وسائل الإعلام او أي وسائل أخرى متاحة وبذلك وجدت تلك الدول بان وسائل الإعلام من أهم الوسائل المؤثرة على تلك الدول ومن أهم الوسائل المؤثرة على المجتمعات لذلك أخذت تتوسع وتحرص على انتشار تلك الوسائل لاستغلالها حتى تؤثر على مختلف الدول وتحقق مصلحة تلك الدول المتقدمة القائمة على نشرها واستغلالها.

ان الإعلام المرئي يعتبر من أهم وسائل الإعلام مثلما تبين ذلك فى احدى الدراسات والتى جاء فيها ((كانت إحدى النتائج البالغة الأهمية لتكنولوجيا الاتصالات الجديدة هي ذلك الزخم الذي يسّرته لتطور وسائل الإعلام العالمية فاالكلمة المكتوبة ، والطباعة والنشر ككل ، آخذه الآن في الانتقال إلى الحوسبة ، غير ان التطورات الثورية الحقيقية قد تمت فعلا في حقل التلفزيون والفيديو ، فهناك الآن ما يزيد عن ١٠٢ بليون جهاز تلفزيون قيد الاستعمال في مختلف أنحاء العالم))[2].

وكما تبين من دراسة لـ السيد أحمد مصطفى عمر ان الوسائل الإعلامية المرئية هي وسيلة وأداة لنشر العولمة حيث يقول ((لقد أضحت ثورة الاتصالات العمود الفقري لعصر العولمة ..... بل روحها ، وأداتها للوصول الى ما تدعو إليه في عالم أصبح صغيراً))[3].

على صعيد آ خر فان أهمية وسائل الإعلام في العالم باتت تشكل محورا من المحاور وهذا ما أدى إلى وجود بعض الاختلافات وان كان جعلت البعض يعتبرها بأنها مجالا مهما من المجالات الرئيسية للعولمة مثلها مثل المجال السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي حسب ما جاء ذلك في بعض الدراسات مثل دراسة إسماعيل صبري عبد الله حيث انه يعتبر وسائل الأعلام مجالا من المجالات الرئيسية والأساسية الخاصة بالعولمة.

---

[1] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية، **حالات فوضى** ، مرجع سابق ، ص ١٤.

[2] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، **حالات فوضى** ، مرجع سابق ، ص ٤٧.

[3] السيد احمد مصطفى عمر (٢٠٠٠) ، إعلام العولمة وتأثيرة في المستهلك ، مرجع سابق ، ص ٨٨.

باعتبارها المجال التقني والتكنولوجي خاصة من حيث التوسع الهائل في مجال العولمة من حيث وسائل الاتصالات والثورة المعلوماتية التي تصل من خلال وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون باعتباره من احدث وسائل الإعلام المؤثرة على الناس في نواحي عديدة ومختلفة ثقافية وتجارية وسياسية واجتماعية متعلقة بالقيم والمعايير والتقاليد.

كما ان وسائل الإعلام المرئية وخاصة التلفزيون من خلال تعدد القنوات والتنوع في البرامج التي لا حصر لها تعمل على اضعاف الانتماء والقيم الراسخة والموروثة حيث تبين ذلك من خلال ما جاء في بعض الدراسات عن وسائل الإعلام: ((أصبحت وسائل الإعلام الدولية الآن مقنعة ومنتشرة لدرجة إنها تستطيع أضعاف الثقافات القومية والقيم التقليدية ، فلم تعد برامجها الإخبارية مجرد عملية نقل للأحداث ، بل صارت تساعد في تحديد اتجاه تلك الأحداث أيضا)).[1]

فهذا الرأي اعمق من الاستنتاجات التي تعتبر بأن وسائل الإعلام تستغل فقط كوسيلة لنشر العولمة لان هذا الرأي الأخير يعتبر الوسائل الإعلامية المرئية تعمل على إحداث التغييرات المرافقة لما تعرضه تلك القنوات في برامجها عبر الشبكات الفضائية الباثة إلى وسائل الإعلام المرئية (التلفزيون).

فإسماعيل صبري عبد الله يظهر في دراسته بأن وسائل الإعلام مجالا مهما من المجالات المرئية حيث يقول ((فشركة التلفزيون والتلغراف الدولية تملك مثلا شركة فنادق شيراتون ، وشركة تايم وارنر تشتغل بعدد كبير من شركات النشر والأعلام والملاهي: في ستوديوهات هوليود الى المجلة الأمريكية الشهيرة إلى شبكة الاخبار(CNN) مرورا بالتلفزيون بالكابل وتلك مظاهر نشاطها الرئيسية التي لا تمنعها من تملك صحف أخرى ومحطات تلفزيون)) [2].

لذلك وكما يظهر في دراسة إسماعيل صبري عبد الله بأن وسائل الإعلام هي من المجالات الأساسية والرئيسية للعولمة من خلال عمل الكثير من الشركات بها وذلك لأنها تعمل تلك الوسائل الإعلامية ليس فقط على نشر العولمة باعتبارها وسيلة من الوسائل للعولمة بل باعتبارها، أي وسائل الإعلام بحد ذاتها مجالا من المجالات الخاصة بالعولمة لما لها من أهمية في فرض الكثير من الثقافات والافكار والقيم المعبرة عن سياسة تلك الدول القائمة في سياستها على نشر تلك الظاهرة(العولمة) في مختلف دول العالم. بحيث تظهر تلك الدول على ان ثقافتها

[1] معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية، **حالات فوضى**، مرجع سابق ، ص١٣.

[2] محمد الاطرش وآخرون.... ، **العرب وتحديات النظام العالمي** ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٩ ،ص٥٥.

هي الثقافة الصحيحة والتي يجب اتباعها لذلك فتعمل على بث العديد من المفاهيم والمصطلحات من خلال أعلامها وذلك لتحقيق تلك الفكرة وهي الأخذ بثقافتها وتقليدها حيث تبين ذلك فى احدى الدراسات التى جاء فيها: ((ان ثقافة المركز هي الثقافة النمطية ممثلة من الثقافة العالمية ، والتي على كل ثقافة احتذاؤها)).[1]

إن إسماعيل صبري عبد الله يعتبر العولمة مرحلة من احدث المراحل المتقدمة بعد الرأسمالية بل ويعتبرها في رأس النظام الرأسمالي لذلك فان التقدم في تلك السياسية وما رافقه من تقدم في مختلف المجالات ومنها المجال التقني والتكنولوجي الذي يعتبر وسائل الإعلام من أهم إنجازاته في هذا العصر والذي عمل على تسهيل أيجاد العولمة بل وتطبيقها في مختلف دول العالم.

كما ويظهر في دراسة ل.إسماعيل صبري عبد الله على اعتبار ان مجال الإعلام من المجالات المهمة للعولمة حيث تمارس تلك الدول القائمة على نشر نظام العولمة سياسة الازدواجية في المعايير المتبعة وذلك وفقا لمصلحتها الخاصة فتظهر للناس من خلال وسائل إعلامها بأنها حريصه على تطبيق نظام حقوق الإنسان وذلك حتى تتمكن من التدخل في مناطق عديدة في العالم (مثل منطقة الخليج العربي) بحجة إنها هي المسؤولة عن العالم والراعية لحقوقة تمثل ذلك من خلال ما جاء فى احدى الدراسات: (ان في المجتمعات الغنية أفرادا وجماعات يؤلمهم ما يرونه على شاشات التلفزيون من محن ومآسي إنسانية ، ولهذا يقول صناع القرار انهم يشجعون المساعدات الإنسانية..... وعلى الجانب الآخر نقرأ ما يكتبه بعض أهل الغرب من أصحاب عقيدة السوق وأساسها الفلسفي الداروينى ان من لا يستطيع تدبير طعامه بجهده لا يستحق ان يعيش...)).[2]

لم يقتصر الجدل القائم حول الإعلام والعولمة على كون الإعلام وسيلة من وسائل العولمة او مجالا من مجالاتها او أداة من أدواتها ولكن هناك بعض المنظرين والباحثين من

[1] حسن حنفي وصادق جلال العظم ، **ما العولمة؟** ، مرجع سابق ، ص ٤٩.

[2] السيد يسين وآخرون...،**العرب والعولمة** ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨، ص٣٦٩.

يعتبر بأن وسائل الإعلام على اختلافها بأنها جزءا لا يتجزأ من عملية او ظاهرة او نظام العولمة القائمة حاليا ومنذ زمن بعيد.

لذلك يتبين من دراسة المنظر الإسلامي حسن حنفي بأن الإعلام جزء من العولمة بل ركيزة من ركائزها وليس منفصلا عنها كما تبين ذلك عند بعض المنظرين والباحثين يقول حنفي: ((ان ركائز العولمة مجموعة من الأساطير والأوهام اقرب إلى الدعاية منها الى الحقائق، والى الإعلام منها الى البحث العلمي الرصين: اذ تقوم هذه الركائز على ان العالم قرية واحدة بسبب ثورة الاتصالات ، وان المصالح أصبحت متشابكة)).[1]

وكما تبين سابقا فان العولمة هي من العمليات الأساسية في الدول الرأسمالية الصناعية المتقدمة لذلك فهي تعمل على استمرار وسائل الإعلام في تأثيرها لذلك توضح إحدى الدراسات لأدمون غريب تلك العملية وأهدافها حيث جاء فيها: ((ان وسائل الإعلام أصبحت جزءا من العملية السياسية تؤثر او تتأثر او تشارك في بناء وتدمير الصور والعمل كبوق لما كان يقال عبر الهمسات الدبلوماسية)).[2]

من الواضح ان مضمون هذا الاستنتاج مرتبط بالنواحي السلبية التي تؤثر فيها هذه الوسائل الإعلامية على المجتمعات والبنية الاجتماعية والاقتصادية الموجودة من خلال تأثيرها ثقافيا على تلك المجتمعات والعمل على تغيير تلك الثقافات الأصلية الموجودة فيها.

لم يقتصر رأي حسن حنفي على إبراز ان وسائل الإعلام جزء من العولمة فقط و إنما عمل على إبراز التأثيرات السلبية على الثقافات المختلفة بحجة ان تلك الثقافات الجديدة التي تعمل على تغيير ثقافات أخرى قديمة هي ليست الا ثقافات أخرى بحيث يتم التأثر بها عن طريق مشاهدة وسائل الأعلام المرئية حيث وضح حنفي بأنه لا يوجد توحيدا للثقافات العالمية الموجودة وإنما ذلك التوحيد هو الناتج عن التأثر بثقافات بلاد أخرى عن طريق معرفتها بواسطة وسائل الإعلام المختلفة.

يبرز هنا حنفي أهمية المكان والزمان لحدوث الثقافة ومن ثم انتشار لبعض الثقافات عن طريق الهيمنة الآتية عن طريق الإعلام يقول حنفي: ((فكل ثقافة مهما ادعت إنها عالمية تحت

[1] حسن حنفي وصادق جلال العظم، **ما العولمة؟** ، مرجع سابق ، ص٢١.

[2] ادمون غريب (٢٠٠٠) الاعلام الامريكي والعرب، **مجلة المستقبل العربي** ، عدد ٢٦٠، ص٧١.

تأثير أجهزة الإعلام، فإنها نشأت في بيئة محددة، وفي عصر تاريخي معين ، ثم انتشرت خارج حدودها بفعل الهيمنة ، وبفضل وسائل الاتصال)).[1]

لقد اصبحت الثقافة الغربية مسيطرة على مختلف ثقافات ومجتمعات العالم حسب قول حنفي ((وفي خضم سيطرة المركز الاوروبي في عصوره الحديثة وترويجة لثقافته خارج حدوده الى باقي الثقافات اصبح مسار التاريخ الاوروبي عن وعي او غير وعي هو المسار التاريخي لجميع الثقافات)) [2] ،لذلك فتعتبر الثقافة هي المتأثر وهي الوسط بين وسائل الإعلام والعولمة لذلك فالبلاد النامية ومنها البلاد العربية اكثر تأثرا من وسائل الإعلام المرئية وذلك لأنها موجهة إليها لأنها مجتمعات شابة كما تبين سابقاً.

ان التأثير على الثقافات المختلفة في بعض الدول يعتبر من المخاطر الكبيرة الناتجة عن سياسة بعض الدول في سياستها لنشر العولمة وهذا ما تبينه الدراسة السابقة ((ان مخاطر العولمة على الهوية الثقافية إنما هي مقدمة لمخاطر اعظم على الدولة الوطنية تعني العولمة مزيدا من تبعية الأطراف للمركز، تجميعا لقوى المركز وتفتيتا لقوى الأطراف)).[3]

لقد تبين من خلال الدراسات ان عمل الدول الغربية خاصة حسب رأي حنفي يقوم على ابتلاع ثقافة الأطراف ليحل محلها ثقافة المركز، بمعنى آخر فان العمل على الاستحواذ والسيطرة على وسائل الإعلام اصبح هدفا هاما تبحث عنه تلك الدول لان نشر العولمة لا يمكن ان يتم الا عن طريق تلك الوسائل الاعلامية وخاصة الوسائل الاعلامية المرئية فيبين ذلك حنفي بأنه لا يمكن نشر ثقافة العولمة عن طريق ثقافة مكتوبة لذلك فخير وسيلة لنشر تلك الثقافة الخاصة بالعولمة لنشر أفكارها والعمل على إحلالها في مختلف دول العالم هي وسائل الإعلام المرئية كما جاء في الدراسة ((فالعولمة لها ثقافتها وهي ثقافة غير مكتوبة، فمنها مبثوثة عبر الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية بل وعبر أساليب الحياة اليومية في الطعام والشراب والكساء والمواصلات والهاتف والتلفاز...)).[4]

---

[1] حسن حنفي وصادق جلال العظم ، **ما العولمة** ؟ ، مرجع سابق ، ص٥٤.

[2] حسن حنفي وصادق جلال العظم ، **ما العولمة** ؟، مرجع سابق ، ص٣٥.

[3] حسن حنفي وصادق جلال العظم ، **ما العولمة** ؟، مرجع سابق ، ص ٤٦.

[4] حسن حنفي وصادق جلال العظم ، **ما العولمة** ؟، مرجع سابق ، ص٢٧.

لقد تبين من خلال هذة الدراسة ان رأي حسن حنفي عن وسائل الإعلام باعتبارها جزء من العولمة هو رأي اعمق من الآراء التي تعتبر الإعلام وسيلة فقط او أداة او مجالا من مجالات العولمة فحنفي بالإضافة إلى انه اعتبرها جزءا وركيزة أساسية هامة من العولمة فانه اعتبر وسائل الإعلام بحد ذاتها قيمة من قيم العولمة واعتبر ان للعولمة ثقافة خاصة بها.

ويتأكد ذلك الاستنتاج من الدراسة لمهيوب غالب احمد التي تعتبر بأن وسائل الإعلام هي قطاعا من القطاعات الرئيسية والأساسية الناتجة عن نشوء العولمة والتغيير في مجالات الحياة المختلفة من ثقافية واقتصادية و غيرها...

حيث جاء فيها ((وتنمو في هذا الشأن تقنية الاتصالات وصناعة الثقافة ، او ما يسمى بالبنية التحتية للإعلام الشامل وتتضمن هذه البنية التي تخترق جميع مجالات النشاط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ثلاثة قطاعات رئيسية: المواصلات ، ووسائل الإعلام، والحاسبات الإلكترونية....)).[1]

[1] مهيوب غالب أحمد (٢٠٠٠) العرب والعولمة مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل ، **مجلة المستقبل العربي** ، عدد ٢٥٦ ،ص ٥٦.

الخاتمة

ان ظاهرة العولمة لها جوانب كثيرة مثل الجانب الاقتصادي والسياسي والثقافي والفكري (الايديولوجى) والتكنولوجي .....

وان العلاقة بين وسائل الإعلام والعولمة تكمن في كون تلك الوسائل تعمل على خدمة هذه الظاهرة او النظام (العولمة) الذي يقف وراءه العديد من الدول الاستعمارية الغربية ضمن نظامها الرأسمالي.

حيث ان غرض تلك الدول الغربية العمل على إبقاء التبعية من قبل الدول النامية للدول المتقدمة حتى تظل تلك الدول (النامية) في حاجة إليها وأيضا حتى تعمل الدول الاستعمارية على تأمين مصالحها الخاصة بها وفي مقدمتها مصالحها الاقتصادية في مختلف دول العالم لذلك فإن عمل وسائل الإعلام كوسيلة لخدمة تلك الدول الاستعمارية تعمل على انتشار كبير وسريع لظاهرة العولمة لان ظاهرة العولمة آخذة في التزايد والتسارع المستمر خاصة بعد انهيار المعسكر الشرقي (الاتحاد السوفيتي) وبقاء الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية متحكمة في العالم منذ عام ١٩٩٠ وحتى وقتنا الحاضر.

لذلك فهناك العديد من الأسباب الداخلية والخارجية التي تعمل على زيادة في الانتشار الكبير لوسائل الإعلام وخاصة وسائل الإعلام المرئية لذلك فإن هذه الوسائل آخذه في الانتشار بشكل كبير اكثر من أي وقت مضى ، على اعتبار ان هذه الوسائل المرئية وخاصة التلفزيون وشبكة الانترنت من أهم وسائل الإعلام والأكثر في التأثير من غيرها على الأفراد ومن ثم على المجتمعات والشعوب لكونها تتمكن من عرض الصوت والصورة في وقت واحد ، فتأثير الصورة على الأفراد اكثر من تأثير أي كلمة أو مقالة أو غير ذلك .....

كما وتبين من خلال هذه الدراسة ان التلفزيون يؤدي الى الكسل وعدم التفكير لانه يعطي المعلومات على الشاشة دون إعطاء حوافز على التفكير او الاستنتاج او الاستقراء او الاستنباط لذلك فيعمل على تعويد الأشخاص على أسلوب التلقين من غير ان يكون عندهم أي استنتاج لأخذ الأفكار و المعلومات المطلوبة.

كما ويؤدي التلفزيون عبر برامجه المختلفة من مختلف بلدان العالم إلى تقريب المجتمعات من بعضها البعض والتعرف على ثقافات جديدة فهذا بدورة يؤدي الى التأثر بتلك الثقافات خاصة الثقافات في الدول المتقدمة (الأجنبية) الغربية الاستعمارية ويعمل على تغير ايضاً في البنية الاجتماعية والعادات والتقاليد وبالتالي يؤدي الى عملية التغير الكلي للثقافة ويعمل على إبراز ثقافة عالمية واحدة تكون تابعة للثقافات الاستعمارية الغربية ، بالإضافة الى تأثير التلفزيون على نواحي عديدة ومختلفة اقتصادية وسياسية وفكرية (أيديولوجية) ..... وغيرها.

لقد باتت هذه الوسائل الإعلامية المرئية (التلفزيون) تشكل المحور الرئيسي للاتجاهات العالمية ، كما ان ذلك التأثير للبرامج المعروضة على الشاشة كوسيلة من وسائل نقل ظاهرة العولمة والعمل على نشرها يعمل على التقليد والتبعية و إبقاء الدول النامية على حالها مع تقدم الدول المركزية على حساب الدول النامية.

ومن خلال هذا البحث ايضاً يستشف ايضاً ان تاثير وسائل الإعلام المرئية (التلفزيون) تأتي بنفس الدرجة على الرغم من اختلاف الآراء ووجهات النظر المختلفة في الجدل القائم حولها فهناك من يعتبرها أي وسائل الإعلام المرئية ، وسيلة لنشر العولمة وهناك من يعتبرها بأنها مجالاً من مجالات العولمة وهناك من يعتبرها بأنها جزء من العولمة الا ان الجميع لا ينفي تأثيرها على العديد من دول ومجتمعات وأفراد العالم وخاصة تأثيرها على الدول النامية (دول العالم الثالث) ومنها الدول والمجتمعات العربية وايضاً يظهر من خلال هذه الدراسة بأن العلاقة بين الاعلام والعولمة هي علاقة طردية أي كلما زاد تأثير وسائل الاعلام يزداد انتشار العولمة بشكل اكبر، وهذا يؤكد مدى اعتبار تأثير وسائل الاعلام المرئية ودورها الكبير في القيام بنشر العولمة من خلال بثها لبرامج مختلفة عبر القنوات المتعددة الباثه من الدول الاجنبية المختلفة.

وفي النهاية لابد من توفر الوعي الكافي والارادة الصلبة في البلاد النامية ومنها البلاد العربية لرفض التقليد والتبعية للغرب عن طريق اعتماد تلك الدول على نفسها في المجالات المختلفة.

آملاً ان تكون هذه الدراسة مساهمة بسيطة ومفتاحاً جديداً للنهوض بالواقع الحالي من جديد واعادة النظر في السياسات المتبعة من قبل الحكومات والشعوب النامية ووضع اسس وسياسات جديدة تتلاءم مع الواقع الحالي ولتساهم في توجيهه نحو الجهة الصحيحة في ظل مختلف الظروف والتغيرات الداخلية والخارجية التي تمر بها مختلف البلاد والشعوب النامية، بعيدا عن التشدد فى الفكر او المغالاة فى التطرف المؤذى الى الغير.

المراجع

الكتب:

١- محمد معوض، **المدخل الى فنون العمل التلفزيوني**، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط، ١٩٩٢.

٢- سامية احمد علي وعبد العزيز شرف، **الدراما في الاذاعة والتلفزيون**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٩.

٣- هشام شرابي، **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة ، ١٩٩١.

٤- عاطف عدلي العبد ، **الاعلام المرئي الموجه للطفل العربي**، القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الاولى، ١٩٩٨.

٥- نزها الخوري، **اثر التلفزيون في تربية المراهقين** ، بيروت: دار الفكر اللبناني، الطبعة الاولى، ١٩٩٧.

٦- حسن حنفي وصادق جلال العظم، **ما العولمة؟**، بيروت ودمشق: دار الفكر ودار الفكر المعاصر، ١٩٩٩.

٧- معهد الامم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية،**حالات فوضى: الاثار الاجتماعية للعولمة**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ط، ١٩٩٧.

٨- محمد ضياء الدين عوض، **التلفزيون والتنمية الاجتماعية** ، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، الطبعة الاولى ، ١٩٩٦.

٩- انشراح الشال، **قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث** ، القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الاولى، ١٩٩٣.

١٠- محمد الاطرش وآخرون، **العرب وتحديات النظام العالمي**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، د.ط ، ١٩٩٩.

١١- السيد حسين وآخرون ...، **العرب والعولمة** ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، .١٩٩٨

١٢-ايان كريب ،**النظرية الاجتماعية** ،الكويت:المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب،١٩٩٩، ص١٣٣.

المقالات في المجلات:

١- محمد الاطرش (٢٠٠٠) حول تحديات الاتجاه نحو العولمة الاقتصادية، **مجلة المستقبل العربي**، عدد ٢٦٠.

٢- السيد أحمد مصطفى عمر (٢٠٠٠) اعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، **مجلة المستقبل العربي** ، عدد ٢٥٦.

٣- أدمون غريب (٢٠٠٠) الاعلام الامريكي والعرب ، **مجلة المستقبل العربي**، عدد ٢٦٠.

٤- مهيوب غالب احمد (٢٠٠٠) العرب والعولمة ، مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل، **مجلة المستقبل العربي**، عدد ٢٥٦.